

تجاههم دون مجرر . كما يؤكدون هرب بعض هؤلاء خلال المارك .

لا تنحصر خطورة التعمية العامة في خفض الانتاج عابة ، بل أيضا في ترك جنود الاحتياط لكثير من المشاكل المعلقة في محيط بيتهم واعمالهم بسبب سرعة الالتحاق، فمهم لا يتذمرون من هذه التعمية بل من اطالة وقت تجنيدهم . انحدرت معنويات الجيش مع اطالة الانتظار وكانت الحرب متفمسا لهم ، مدركين معها ان الانتصار امر محقق نتيجة استيماهم لقوة واستراتيجية الجيش الاسرائيلي . ويسمى الجنود الى اظهار ليبرالية وعطف على السكان العرب ولكن يتضح لنا ان التعمية القومية والنفسية تكذب هذه الصورة . فلقد نظروا باحتقار الى السكان العرب منهم باعتقادهم بدائيون وينظرون الى اي مقاومة عربية كعمل هجبي . كما وطدت الدعاية الداخلية حتدا فرديا لديهم ضد السدول العربية خصوصا مصر وسوريا ، مدعية تعذيب الدولتين للاسرى الاسرائيليين . ولا تكتفي اسرائيل بحقن الاجيال الصاعدة بالتعمية القومية ، الصهيونية ، اي حق اليهود بأرض « اسرائيل » ، بل تسمى الى اذكاء العداة الفردي ، وتخيفهم بومهم الغناء الجماعي .

أكدت جميع الاقوال ان التربية الصهيونية اعمق مما كانوا يتصورونها ، رفض قسم منهم قبل ١٩٦٧ الانتساب الصهيوني ، ولكنهم وجدوا انفسهم خلال الحرب وبعدها غير متناقضين معها . لقد كانت الصهيونية متاملة في وجدانهم ، ليس هناك انفصال بين الجيل الجديد والصهيونية لكن هناك بعض الانفصال بين هذا الجيل وجيل السياسيين الشيوخ المظلهين بالحزبتات المتقسمين شكليا فيما بينهم ، وليس التفكير الليبرالي هو الذي حرك هذا النفور لدى عامة الشباب بل التربية العسكرية في الجيش الاسرائيلي ، هذا الجيش المرتفع فوق خلافات الشيوخ المجدد نفسه دائما . ونستطيع الاستنتاج ان الانتساب الى اسرائيل يأتي لدى

هؤلاء الشباب من خلال الانتساب للجيش السدي بدوره يجسد حركية العقيدة الصهيونية .

بالرغم من الجذور الصهيونية والاستعمالية لسدي هؤلاء الشباب نجد ان منظر اللاجئ الجسد والقدامى يؤثر على معنوياتهم ، خصوصا مشاهدتهم للاجئين في مخيمات غزة ، وحيث تعرف المجموعات والافراد بأسماء مناطقهم الاصلية مثل بشر السبع وعسقلان . لم تستطع التربية الصهيونية ان تطمس فيهم حقيقة حق عرب فلسطين بأرضهم . فمهم يتهمون الدول العربية بابقاء امال العودة لدى الفلسطينيين ، لكنهم يعترفون في نفس الوقت بحق هؤلاء بالارض ، بل ترتفع بعض الاصوات من بين المستجوبين تقول بحقهم في العودة والعيش مع اليهود . ان طرد اللاجئين وخز ضمير الكثير منهم . الا انهم يسعون عن طريق القوة الى اخفائه من تكبرهم اليومي ، لكنه موجود في وجدانهم واخذ ابعادا جديدة مع احتلال الضفة الغربية وغزة . ولذا لا يؤمن معظمهم بإمكانية تحقيق سلام مع العرب . يرجع بعضهم هذا الادراك الى المنطق والبعض الآخر الى الحدس ، وكلاهما يمثلان اقتناع الاسرائيليين باقتراف ذنب نجاة العرب وما يسومونه بأساة الصهيونية ، وما تتطلب هذه المساة من اظهار القوة واخضاع العرب وتوسيع رقعة الارض لزيادة المقدرة البشرية والانتاجية والعسكرية . وبأخذ لدى بعض الافراد الصراع الدوي مع العرب صورة قانون طبيعي يتجدد كل عشر سنين (١٩٢١ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧) . وهم يفضلون حربا كل عشر سنين من سلام يمتد الى عشرين سنة . وهم مستعدون للتخلي عن الاراضي المحتلة باستثناء القدس وقسم من الجولان . ولكنهم يدركون في نفس الوقت ان هذا التراجع لن يحقق لهم السلام ، فالقوة وحدها تحقق شعورا بالامن . وهم بالرغم من تفاؤلهم بقوتهم متشائمون من ازدياد عسكرة جنابهم وزيف الكثير من قيمهم الانسانية .

نبيل بدران